

حاجات المتعلمين في مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها لأغراض سياسية

كتاب: تعليم العربية لأغراض خاصة "لغة السياسة والإعلام" -دراسة وصفية تحليلية-

The needs of learners in Arabic language curricula designed for non-native speakers for political purposes

Book: Teaching Arabic for Specific Purposes "Language of Politics and Media" A Descriptive Analytical Study

الدكتور: الحسن تهامي

Dr: HASSEN TOUHAMI

1 جامعة عمار ثلجي - الأغواط (الجزائر)، h.touhami@lagh-univ.dz

تاريخ النشر: 2024/11/28

تاريخ القبول: 2024/10/25

تاريخ الاستلام: 2023/08/31

الملخص: جاءت هذه الدراسة للتعرف على واقع مناهج تعليم اللغة العربية لأغراض سياسية وإعلامية وأسس بنائها ومعايير تصميمها ومدى تلبيتها لحاجات العاملين في المجالين الدبلوماسي والاعلامي اللذين يفرضان على المشتغل فيهما إتقان العديد من اللغات وممارستها، وذلك من خلال تحليل كتاب: تعليم العربية لأغراض خاصة (لغة السياسة والإعلام) الموجه للدبلوماسيين ورجال الإعلام، معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع طبيعتها ويحقق أهدافها، وخلصت إلى اعتبار تحليل حاجات المتعلمين اللغوية حجر أساس في تصميم المناهج المعدة لأغراض خاصة، وهناك العديد من المناهج والكتب التعليمية على قدر كبير من الجودة على قلتها. كما أن كتاب تعليم العربية لأغراض خاصة (لغة السياسة والإعلام) يعتبر من أجود الكتب التي ألفت في مجاله.

كلمات مفتاحية: الناطقون بغيرها؛ حاجات؛ مناهج تعليمية؛ أغراض سياسية؛ لغة إعلام.

Abstract

This research aims to examine Arabic language teaching curricula for political and media purposes. It analyzes "Teaching Arabic for Specific Purposes (Language of Politics and Media)" targeting diplomats and media personnel. The study adopts a descriptive-analytical approach, aligning with its objectives. It emphasizes the need for specialized Arabic teaching, catering to professionals' linguistic needs in diplomacy and media. The research recognizes various pioneering experiences in this field and acknowledges the varying quality of curricula and materials. Overall, it advocates greater attention and care for teaching Arabic for specific purposes, while highlighting the significance of the featured book as an outstanding scholarly contribution.

Keywords: Non-Native Speakers; Requirements; Educational Approaches; Political Purposes; Media Language.

المؤلف المرسل: د. الحسن تهامي، الإيميل: h.touhami@lagh-univ.dz

1. مقدمة:

يعدّ مدخل تعليم اللّغة لأغراض خاصّة أحد أهمّ مداخل تعليم اللّغات الأجنبيّة، ويكتسي أهميته من كونه يلبي احتياجات سوق تعليمية اللّغات فالكثير من المؤسسات والشركات العامّة والخاصّة تتبنى هذا البرنامج لما يوفره من اختصار للوقت والجهد، ولما يحقق من أهداف قصيرة المدى في الغالب في زمن يعتبر الوقت رائزا مهما في تحقيق الإنتاجية والنجاح على الصّعيدين الأكاديمي والمهني.

وأصبح اجتياز هذا البرنامج شرطاً للقبول في العديد من الوظائف والكليات في مجالات مختلفة كالطيران والفندقة والطب، والأنشطة الدبلوماسية، والدراست الأكاديمية بمختلف أنواعها.

هذا الواقع إضافة إلى ما تملكه اللّغة العربيّة والدول الناطقة بها من مقومات يحتم على الباحثين والدارسين المشتغلين بتعليم اللّغة العربيّة مواكبة هذه الحركة من خلال بناء وتصميم مناهج تلبي احتياجات المتعلمين في السوق اللّغوية، وفق رؤية واضحة وتخطيط محكم ومنهج علمي يواكب ما توصلت إليه الدّراسات العلمية في هذا المجال. انطلاقاً من هذا جاءت هذه الدراسة للوقوف على تعليم العربيّة لأغراض خاصة وأسس ومعايير بناء مناهجه ومدى جودتها وتلبيتها لحاجات المجالات التي صممت من أجلها، وأردنا من خلالها الإجابة على الإشكالية الآتية: هل استطاعت مناهج تعليم اللغة العربيّة لأغراض خاصة تلبية حاجات المتعلمين ومجالات تخصصهم؟

وللإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج الأنسب لدراسة المناهج التعليمية وتحليلها، كما أنه يحقق أهداف بحثنا وذلك من خلال تحليل كتاب «تعليم العربيّة لأغراض خاصة (لغة السياسة والإعلام) الموجه للدبلوماسيين ورجال الإعلام» معتمدين في ذلك على أداة التحليل التي صممها الباحث رشدي أحمد طعيمة مع التعديل عليها بما يتناسب ومناهج تعليم العربيّة لأغراض خاصة.

2. تعليم اللغة لأغراض خاصة:

تنقسم برامج تعليم اللغة للناطقين بغيرها عموماً إلى نوعين من البرامج: برامج لتعليم اللغة للحياة، موجهة لجمهور متعدد الصفات والخصائص يهدف إلى تعلم اللغة من أجل تحقيق فعل التواصل في مواقف الحياة المختلفة داخل المجتمع الناطق بهذه اللغة، وبرامج تعليم اللغة لأغراض خاصة ينخرط فيها جمهور ذو طبيعة خاصة، يهدف من وراء تعلم اللغة إلى تحقيق غرض خاص.

ويعد تعليم اللغة لأغراض خاصة Language for Specific Purposes مفهوماً جديداً نسبياً ويقصد به «ذلك المنهج الذي حدّدت مواد مقرراته بصفة رئيسة، وفق تحليل مُسبق للحاجاتِ الإبلاغية للمتعلّم» (عشاري، 1983، صفحة 116) ويعرفه هاتشنسون Hutchinson وواترز Alan Waters بأنه «مدخل لتدريس اللغة تعتمد فيه جميع القرارات المتعلقة بالمحتوى والطريقة على غرض التعلم لدى المتعلم» (Hutchinson & Waters,

19, p. 1987 فتعليم اللغة لأغراض خاصة يقوم أساسا على حاجات المتعلمين، ويشير هاتشنسون وواترز إلى أن تعلم اللغة لأغراض خاصة يتمحور حول الإجابة على السؤال الآتي: لماذا يحتاج المتعلم إلى تعلم اللغة الأجنبية؟ والإجابة على هذا السؤال مرتبطة في المقام الأول بالمتعلم، والنمط اللغوي المراد تعليمه، والبيئة التي سيتم فيها تعلم اللغة، والأغراض التي من أجلها يود الدارس تعلم اللغة والتي قد تكون أكاديمية كفهم مقرر دراسي يتم تدريسه بتلك اللغة، أو مهنية كالعامل في مؤسسة ما. (التقاري، 2008، صفحة 03)

ويرى رشدي طعيمة ومحمود كامل الناقا أن تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة نوع من أنواع تعليم اللغة العربية موجه للناطقين بغيرها من حيث طبيعته، ومنطلقه الأساسي أغراض التعلم، وتحده حاجات المتعلم اللغوية التي ترتبط بمجال ما (تخصص)، يهدف إلى تمكين المتعلم من استخدام اللغة العربية في التعامل الوظيفي. (السيد علي، 2017م، الصفحات 16-17)

ومن خلال التعريفات السابقة فإن تعليم اللغة لأغراض خاصة شكل من أشكال تعليم اللغة، قائم أساسا على حاجات المتعلمين اللغوية، يستهدف فئة من المتعلمين المتجانسين من حيث التخصص أو الوظيفة، يسعى إلى تمكينهم من اكتساب مهارات لغوية تساهم في تجويد أدائهم اللغوي أثناء التواصل المهني أو الأكاديمي.

تعليم اللغة لأغراض خاصة يقوم إذن على الأسس الآتية:

أ. تحديد حاجات المتعلمين وغرضهم من تعلم اللغة قبل تصميم المنهاج أو المقرر، وهذه الحاجات تحددتها في الغالب طبيعة المجال الذي ينتمون إليه.

ب. تحديد المحتوى التعليمي بناء على الغرض من تعلم اللغة.

ج. تحديد المهارات اللغوية التي يحتاجها المتعلم.

د. تصميم البيئة التعليمية بما يتوافق مع خصائص المتعلمين وحاجاتهم.

ويشير رشدي طعيمة إلى أن الخصوصية هنا لا تعني أن اللغة المستخدمة في هذه البرامج لغة خاصة لها نحوها الخاص أو أصواتها الخاصة التي تختلف عن اللغة العادية وأصواتها، بل المقصود بالخصوصية: (طعيمة، 1410هـ، صفحة 276)

أ. خصوصية دوافع المتعلمين فالدبلوماسيين مثلا والأطباء والطلبة ورجال الأعمال تختلف دوافعهم نحو تعلم اللغة.

ب. توفر رصيد محدد من الكلمات والتعبيرات والاصطلاحات يشيع استخدامها في مجالات معينة فاصطلاحات الأطباء ليست كاصطلاحات المهندسين أو الدبلوماسيين.

ج. خصوصية الكفاءات والمهارات اللغوية النابعة من خصوصية المتعلمين ومجالاتهم الوظيفية أو الأكاديمية فهناك من يحتاج إلى تعليم اللغة من أجل التواصل الشفهي مثلا وهناك من يحتاج اللغة من أجل قراءة التراث العربي وهكذا.

د. خصوصية منهجية تصميم المنهاج أو المقرر الذي يقوم على تحليل مسبق لحاجات المتعلمين وأغراضهم.

3. تحليل الحاجات وبناء مناهج تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة:

أ. مفهوم تحليل الحاجات:

يقصد بالحاجة Need في قواميس علم النفس: «شعور داخلي بالتوتر Tension يدفع الإنسان للتخلص منه» (طعيمة و الناقة، تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات، 2006م، صفحة 223) وتعرفها الباحثة سميرة البدري بأنها «مفهوم دافعي كالذافع أو الباعث وهي التي تطلق القوة وتزيد من التوتر وقد تكون فسيولوجية كالجنس أو نفسية كتأكيد الذات وتحدها إلى حد كبير العوامل الاجتماعية» (البدري، 2005م، صفحة 78) أما الحاجات اللغوية فنعني بها تلك «البواعث والدوافع أو العوامل التي تولد عند الدارس إحساسا داخليا ورغبة في تعلم لغة معينة» (طعيمة و الناقة، تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات، 2006م، صفحة 224).

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح لنا أن الحاجات هي رغبة داخلية تشكل حافزا للمتعلم على تعلم اللغة، كما أنها معطى يحدده - في جزء منه على الأقل - المجال الذي تنتمي إليه المواقف اللغوية التي يسعى المتعلم إلى ممارسة اللغة فيها، فالرغبة الداخلية للمتعلم تنشأ من كونه ينتمي إلى مجال مهني أو أكاديمي معين يريد ممارسة اللغة في إطاره، وعملية تحليل الحاجات عملية ضرورية لنجاح برامج تعليم اللغة لأغراض خاصة لما توفره من جهد ووقت سواء تعلق الأمر بالمعلم أو بالمتعلم، ويقصد بعملية تحليل الحاجات حسب براون «الأنشطة التي يتم القيام بها في جمع المعلومات التي يمكن أن تكون أساسا لبناء المنهج الذي يلبي حاجات التعلم لمجموعة معينة من الطلاب. وتتعلق هذه الحاجات في برامج اللغة باللغة ذاتها» (طعيمة و الناقة، تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات، 2006م، صفحة 225) فعملية تحليل الحاجات عملية منهجية منظمّة الهدف منها تحديد حاجات المتعلمين للغة العربية من خلال مجموعة من الأدوات العلمية التي تمتاز بالدقة والثبات، ويتم الاستعانة بنتائجها في عملية بناء المناهج وتصميمها.

وقد ظهر تحليل الحاجات باعتباره خطوة ضرورية في تخطيط المناهج والبرامج التعليمية في ستينيات القرن العشرين، ويعتبر جزءا من مذهب الأنظمة في تطوير المناهج وفلسفة المسؤولية التربوية السائدة آنذاك Accountability وكان مقدّم برامج التدريب في أمريكا إذا أرادوا الحصول على دعم مادي حكومي مطالبين بإثبات أن البرنامج التدريبي هو استجابة لحاجة حقيقية، ونتيجة لذلك تطوّر تحليل الحاجات وأصبح يشبه الصناعة. وتمت الاستعانة بتحليل الحاجات في تعليم اللغات مع ظهور وتطور حركة تعليم الإنجليزية لأغراض خاصة وزيادة الطلب على البرامج اللغوية المتخصصة، ومع ثمانينيات القرن العشرين ظهرت في مختلف دول العالم فلسفة تعليمية قائمة على الحاجات في تعليم اللغات الأجنبية. (ريتشارد، 2007م، الصفحات 75-76)

ب. تصنيفات الحاجات في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة:

يمكن تصنيف الحاجات في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة إلى ثلاثة أصناف هي: (السيد علي، 2017م، الصفحات 59-60)

1) **الحاجات المعيارية:** نحتاج هذا الصنف من الحاجات حين يكون الأداء اللغوي للجمهور المستهدف من مقرر تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة أقل من المعدلات النموذجية التي يفرضها المجال سواء كان أكاديميا أم مهنيا، بمعنى أن الجمهور المستهدف لا يحقق المعايير التي يفرضها المجال، هذه المعايير المبنية على تحليل الأداء أو تحليل المهمة التي يؤديها المتعلم في ميدان عمله.

2) **الحاجات المحسوسة:** وهي الحاجات التي يريد متعلمو اللغة العربية لأغراض خاصة تحقيقها بهدف تحسين أدائهم الأكاديمي أو المهني، وهذه الحاجات تنقسم إلى قسمين:

أ. حاجات رئيسية ذات أولوية في المقرر لا يجب التنازل عنها.

ب. حاجات ثانوية يمكن استبعادها من المقرر إن دعت الضرورة إلى ذلك.

3) **الحاجات المتوقعة أو المستقبلية:** وهي حاجات يرى المتعلم أنها مؤثر على تغيير قد يحدث في متطلباته الأكاديمية أو المهنية، كأن تقرر المؤسسة التي يعمل فيها المتعلم مثلا استخدام برنامج إلكتروني معين في جرد العتاد في السنوات القادمة فيصبح التعامل مع هذا البرنامج حاجة مستقبلية يجب على مقرر اللغة العربية لأغراض خاصة تلبيتها.

ج. تصميم مقرر تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة في ضوء تحليل الحاجات.

يعتبر علم تصميم التعليم علما يجمع بين جانبين: الأول نظري يختص بنظريات التعلم واكتساب اللغة والثاني تطبيقي يتعلّق بأمرين: (السيد علي، 2017م، صفحة 187)

ج. وصف المقررات التعليمية والاستراتيجيات المناسبة للتعلم، وكيفية استعمالها في الصف الدراسي.

د. تحديد الأدوات والوسائل التعليمية المناسبة للتعلم.

ويعرف علم تصميم التعليم بأنه «علم يدرس كافة الإجراءات والطرق الملائمة لتحقيق نتائج تعليمية مرغوب فيها ومن ثم السعي لتطويرها وتحسينها» (العدوان و الحوامدة، 2011، صفحة 19) ويعرف تصميم تعليم مقرر اللغة العربية لأغراض خاصة بأنه «عملية منهجية تستهدف وضع خطة لاستخدام مكونات تعليم اللغة العربية كافة لتصميم مقرر يكسب متعلم اللغة العربية لأغراض خاصة المهارات اللغوية والعناصر اللغوية التي تلبي حاجته المهنية أو الأكاديمية الآتية والمستقبلية» (السيد علي، 2017م، صفحة 190) ومن خلال هذا التعريف فإن تصميم التعليم عملية منهجية تمكّنا من الإجابة على الأسئلة الآتية:

1) كيف يتعلم متعلم اللغة العربية لأغراض خاصة؟ ونستعين بنظريات التعلم للإجابة على هذا السؤال.

- (2) كيف نضمن حدوث التّعلّم المطلوب في مقرّر تعليم اللّغة العربية لأغراض خاصّة؟
- (3) كيف نطبّق نظريات التّدريس في تصميم مقرّر تعليمي أو وحدة تعليمية أو درس ناجح نشبع من خلاله حاجات المتعلّم التّعليمية؟، وللإجابة على هذا السّؤال ظهرت نماذج تصميم التّعليم.
- (4) ما الممارسات الصّحيحة التي تشبع حاجات المتعلّم اللّغوية؟
ولا يمكن الإجابة على الأسئلة السّابقة إلّا إذا أجبنا على سؤال جوهري هو: من أجل من نصمّم المقرّر اللّغوي؟ أو ما الذي يجب أن نعرفه عن المتعلّمين المستهدفين بالبرنامج؟، ومن أجل الإجابة على هذا السّؤال يرى كل من ستيفن روس وجيروld كيمب أنّ على المصمّم التّعليمي الوعي بما يلي: (السيد علي، 2017م، الصفحات 191-195)
- (1) الصّفات العامّة: متمثّلة في الجنس، والعمر، والعرق، والخبرة.
- (2) المؤهّلات الخاصّة: متمثّلة فيما يملكه المتعلّم من دافعية، ومؤهّلات علمية وتكنولوجية، وهذا يساعد في تحديد درجة الصعوبة.
- (3) أساليب التّعلّم: متمثّلة في السّمات التي يتمييز بها المتعلّمون في كيفية التّعامل مع المهمات والتكاليف والأنشطة ومعالجة المعلومات ببساطة ويُسّر.
- (4) المعلومات اللّغوية: متمثّلة في الخلفية اللّغوية للمتعلّمين إذ هي مُتغيّر قويّ جدا فيحدّد نقطة البداية في مقرّر تعليم اللّغة العربية لأغراض خاصّة.
- (5) النّقاطعات النّقافية: متمثّلة في الألفاظ والكلمات والصّور والمقاطع المصوّرة التي قد تتعارض مع ثقافة المتعلّمين مما يؤثّر سلبا على دافعية المتعلّمين، وبالتالي نجاح المقرّر ككل.
- (6) السّياق الاجتماعي: باعتبار أنّ تعليم اللّغة يحدث في بيئة مليئة بالمعاني التي يمكن أن تُكتسب من خلال التّفاعل الاجتماعي.
- (7) تصميم الموضوعات في سياقها الطّبيعي فتؤخذ موضوعات مقرّر تعليم اللّغة العربية لأغراض طيّبة من مواقف تحدث فعلا في المستشفّى وهكذا. ولا يتوقف عمل المصمّم التّعليمي على معرفة السّياقات السّابقة بل يجب عليه معرفة السّياق الذي سيحدث فيه التّعليم والتّعلّم كذلك.
4. حضور الحاجات في مناهج تعليم العربية لأغراض سياسية:
أ. أداة تحليل مناهج تعليم العربية لأغراض خاصّة:

شهدت الساحة العلمية العربية العديد من الدراسات التي تناولت معايير تأليف المواد والكتب التعليمية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، كما ظهرت بعض المحاولات لبناء أدوات علمية عملية وإجرائية لتحليل وتقويم كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتسعى هذه الأدوات إلى تحليل محتوى الكتب التعليمية للتعرف على خصائصها التربوية وتصورات مؤلفيها لمسألة تعليم اللغة وتعلمها والمنطلقات النفسية والتربوية التي استندوا عليها عند تأليف هذه الكتب، كما تساعد عملية التحليل على الكشف عن مدى تلبيّة هذه الكتب لحاجات الدارسين

وإشباع دوافعهم ورغباتهم، وقياس مستوى اللغة المقدمة في هذه الكتب ومدى مناسبتها للدارسين الذين ألفت من أجلهم وهو ما يسمى في الأوساط التربوية بالمقروئية، كما توفر نتائج تحليل الكتب للقائمين على برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها إمكانية اختيار ما يناسب أهدافهم ويلبي حاجات المتعلمين.

وتعتبر الأداة الإجرائية التي صممها رشدي طعيمة لتقويم كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في كتابه «دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية» إحدى أهم الأدوات التي صممت - إن لم تكن أهمها - لما تتميز به من دقة علمية وموضوعية وقابلية للتطبيق على مختلف المواد التعليمية التي ألفت وصممت لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتهدف هذه الأداة إلى: (طعيمة، دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم اللغة العربية، 1978، صفحة 343)

- 1) التعريف بالعناصر التي ينبغي أن تشغل مؤلفي كتب تعليم العربية وبيان وزن كل منها في عملية التأليف.
 - 2) التعريف بالمعايير التي يجب اعتمادها عند تقويم كتب تعليم العربية.
 - 3) وضع المعايير السابقة في شكل أداة موضوعية لتقويم الكتب.
 - 4) مساعدة القائمين بتعليم العربية للناطقين بغيرها على اختيار الكتاب المناسب.
- وما يجعل أداة التقويم التي صممها رشدي طعيمة تتميز عن غيرها طريقة بنائها وتصميمها والإجراءات التي اعتمدها طعيمة في ذلك، وقد أشار إلى هذه الإجراءات والخطوات التي اتبعها، وهي: (طعيمة، دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم اللغة العربية، 1978، الصفحات 346-347)
- 1) إجراء دراسة مسحية لمعايير تقويم كتب تعليم اللغات الأجنبية (غير العربية) والاطلاع على الدراسات الخاصة بإعداد وتحليل وتقويم المواد التعليمية.
 - 2) إجراء دراسة مسحية لما أُلقي في عدد من المؤتمرات والندوات الخاصة بتعليم اللغة العربية من أوراق علمية تناولت الجوانب اللغوية في تعليم اللغة العربية.
 - 3) تحليل مائة (100) كتاب في تعليم اللغة العربية من بلدان مختلفة ولبرامج متعددة.
 - 4) وضع إطار بالعناصر الرئيسية التي يشملها التقويم.
 - 5) إعداد مجموعة من المعايير لكل عنصر من العناصر السابقة في شكل أسئلة تستوضح مدى قرب الكتاب من المعيار المطلوب.
 - 6) وضع ثلاثة بدائل لكل سؤال من هذه الأسئلة، الأول يعطى درجتين (02) والثاني يعطى درجة واحدة (01) والثالث يعطى صفراً (00)، بالإضافة إلى بديل رابع حر يسجل فيه ما يتوافر في الكتاب ولم تشر إليه البدائل الثلاثة.
 - 7) آخر سؤال في الأداة خصص لتقديم انطباعات عامة عن مدى مناسبة الكتاب للبرنامج الذي أُلّف له.

- (8) ألحقت الأداة بجدول لرصد الدرجات التي تحصل عليها الكتاب، ويتيح الجدول إمكانية المقارنة بين الكتب في نفس المجال.
- (9) تم عرض الأداة على عدد كبير من المحكمين الذين راجعوها وأضافوا إليها وعدلوا فيها قبل إخراجها في صورتها النهائية.
- وأما العناصر التي تشملها عملية التقويم باستعمال الأداء فهي: (طعيمة، دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم اللغة العربية، 1978، الصفحات 347-378)
- (1) أسس إعداد الكتاب: والمقصود بها المنطلقات التي اعتمدها مؤلف الكتاب، والعمليات التي أجريت قبل تأليفه.
- (2) المحتوى: والمقصود به المادة اللغوية والثقافية التي حملها الكتاب من حيث طبيعة هذا المحتوى وأسس تنظيمه.
- (3) المهارات اللغوية العامة (الاستماع، والمحادثة، القراءة، الكتابة) ومهاراتها التفصيلية.
- (4) طرائق التدريس التي يعتمد عليها الكتاب.
- (5) التدريبات من حيث الأنواع ومدى نجاعتها في تثبيت المهارات، وأسلوب التقويم الشائع في الكتاب.
- (6) المواد المصاحبة: وهي الأدوات التي تصحب الكتاب وتعين على تحقيق أهدافه مثل دليل المعلم، وكراس التدريبات...
- (7) الإخراج من حيث الشكل والطباعة والتنظيم.
- (8) الانطباع العام أي مدى مناسبة الكتاب للبرنامج المعد له.
- ويوضح الجدول الآتي النسب المئوية لكل عنصر من هذه العناصر وعدد المعايير التي يحتويها:
- الجدول 01: عناصر التقويم ومعاييرها.

الرقم	عناصر التقويم	عدد المعايير	النسبة المئوية
01	أسس إعداد الكتاب	05	10%
02	محتوى الكتاب	17	34%
03	المهارات اللغوية	09	18%
04	طريقة التدريس	05	10%
05	التدريبات والتقويم	05	10%
06	المواد المصاحبة	02	04%
07	إخراج الكتاب	06	12%
08	الانطباع العام	01	02%
	الدرجة الكلية	50	100%

وسنحاول الاعتماد على هذه الأداة من أجل تحليل وتقويم كتاب «تعليم العربية لأغراض خاصة (لغة السياسة والإعلام)» (هداية و سويفي، 2017م) مع إجراء بعض التعديلات عليها بما يناسب طبيعة برامج تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، وذلك من خلال اعتماد عبارات تصف الكتاب، بدل الأسئلة التي وضعها مصمم الأداة، كما أننا سنحاول قياس مدى تلبية هذه المناهج لاحتياجات المتعلمين، في العنصر الثامن من عناصر هذه الأداة والذي يسميه رشدي طعيمة بالانطباق العام، حيث خصصه لقياس تناسب الكتاب مع البرنامج الذي أعد له، وسنستعين في ذلك ببعض الدراسات التي أجريت بغرض تحليل حاجات المتعلمين في هذه المجالات.

هذا التحليل سيعطينا صورة عن واقع مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لأغراض خاصة وطبيعتها ومدى اعتمادها على الأسس والمعايير العلمية لبناء وتصميم المناهج، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يمكننا أن نقيس مدى تلبية هذه المناهج لحاجات المتعلمين التي تعكس حاجات المجال الذي تستهدفه هذه البرامج.

ب. تحليل محتوى كتاب «تعليم العربية لأغراض خاصة (لغة السياسة والإعلام)»:

1) البيانات العامة.

كتاب «تعليم العربية لأغراض خاصة (لغة السياسة والإعلام)» من تأليف الباحثين هداية إبراهيم وسويفي فتحي أحمد، صدر عن دار أكديم AKDEM للنشر والتوزيع بتركيا، وهي شركة متخصصة في نشر المواضيع في مجالات تدريس اللغة العربية في تركيا وتدريس اللغة التركية للأجانب، صدر الكتاب في طبعته الأولى عام 2017م في جزء واحد عدد صفحاته 208 صفحة من القطع المتوسط، ثمن الكتاب 80.00 ليرة تركية، يصاحب الكتاب قرص مضغوط (CD) يحتوى على ستة عشر (16) تسجيلًا مخصصة للاستماع وبعضها على شكل فيديو، وللمؤلفين خبرة جيدة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وكتابهما هو ثمرة خبرة طويلة في تعليم العربية وبناء المناهج التعليمية.

2) أسس إعداد الكتاب.

ينطلق المؤلفان من تصور قائم على اعتبار عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عملية ذات طبيعة خاصة تختلف عن تعليمها لأبنائها، مما يوجب اعتماد مناهج خاصة بها تختلف عن تلك المعدة لتعليم العربية للناطقين بها، ويأتي هذا الكتاب ليجسد هذا التصور.

ولم يشر المؤلفان في كتابهما إلى استنادهما على أي دراسات سابقة حول الدارسين وخصائصهم والمادة التعليمية والمفاهيم الثقافية، إلا أنه مادة الكتاب تبين استفادة المؤلفين من بعض الدراسات وإن لم يحددا أسماءها أو مراجعها. كما أنهما لم يشارا إلى القيام بأي عملية تجريبية للكتاب قبل إخراجها في صورته النهائية. كما أن المؤلفين لم يحددا الفترة الزمنية المقترحة لتنفيذ الكتاب.

يشير المؤلفان في مقدمة كتابهما إلى أن الجمهور المستهدف من الكتاب يتمثل في قطاع كبير من الدبلوماسيين والسياسيين والإعلاميين كما يخدم أيضا قطاعا كبيرا من فئات متنوعة مقبلة على تعلم لغة الإعلام

والسياسة، (هداية و سويفي، 2017م، صفحة أ) كما أن المادة التعليمية للكتاب تساهم في سعة الجمهور المستهدف فقد جاءت معظم القضايا سياسية، بالإضافة إلى بعض القضايا ذات الاهتمام العام مثل الكوارث الطبيعية، والمال والاقتصاد.

3) محتوى الكتاب.

يتم عرض المادة التعليمية للكتاب في شكل دروس موزعة على وحدات دراسية محددة تساعد على تنظيمها وفق المخطط الزمني المتاح.

ويشتمل الكتاب على مفردات وتراكيب ذات إنتاجية عالية تمكن من استخدامات لغوية متعددة، وهذا ما يظهر من خلال التدريبات الكثيرة التي تسمح للمتعلم بتوظيف رصيده اللغوي في مواقف مختلفة من الاتصال. ويعرض الكتاب مادته التعليمية في كل من المفردات والتراكيب والنصوص والمفاهيم بالتدرج ولا يشعر القارئ بانقلابات مفاجئة في أي عنصر منها. ويعتمد في عرض مادته مبدأ التدرج من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب ومن القصير إلى الطويل وهكذا. كما أنه يلتزم نظاماً ثابتاً في عرض المادة التعليمية مما يساعد القارئ على إيجاد ما يريده بسهولة ويسر. وما نلاحظه كذلك أن كثافة المفردات المقدمة في الوحدات الثلاث الأولى قليلة نسبياً مقارنة بالوحدات التي تليها فالكثير منها يتكرر إلا أن طريقة استخدامه تختلف من تركيب إلى آخر، ويتم الاستعانة أحياناً عند عرض التراكيب اللغوية ببعض المفردات الجديدة التي قد تترك المتعلم. ويتم التدريب على المفردات الجديدة وتنشيتها من خلال توظيفها في النصوص اللاحقة واستخدامها في مختلف التدريبات إذ يحرص الكتاب على استثمار قائمة المفردات في أنشطة المهارات المختلفة. كما يقتصر الكتاب عند تدريس الأصوات العربية على المفردات المفهومة فكل النصوص السماعية تحاكي تلك التي قرأها المتعلم وتتضمن المفردات التي اكتسبها فيجعله ذلك يتعرض لهذه المفردات في النص المقروء وفي النص المسموع ثم يوظفها في نشاط القراءة.

وفيما تعلق بالقواعد النحوية والإملائية والصرفية فالكتاب لا يتناول بشكل مباشر أي قاعدة لغوية في أي درس، بل يتناولها بشكل بسيط جداً وعرضي من خلال تدريبات على استعمال مفردات أو تراكيب معينة في الكلام أو الكتابة، أو تدريبات لاستعمال تعبيرات اصطلاحية شائعة في المجال الإعلامي أو السياسي.

ولا نجد في الكتاب المصطلحات النحوية باستثناء الوحدة الأولى التي ورد فيها مصطلح (جذر) من خلال تدريب لاشتقاق الكلمات من الجذر في الصفحة 22، وهذا يخالف أسس ومعايير بناء المناهج التي تدعو إلى تأخير إدراج المصطلحات النحوية في الدروس الأولى، ومصطلح (حرف الجر) الذي تكرر في العديد من التدريبات في باقي الدروس، وعدا هذين المصطلحين لم نجد في الكتاب أي مصطلح نحوي أو صرفي أو إملائي آخر.

أما عن المحتوى الثقافي فالكتاب لا يعطي أهمية للمفاهيم الثقافية بل إن المؤلفين يقتصران على ذكر الجمل والعبارات العامة الخالية من المضمون الثقافي يستثني من ذلك النصوص المسموعة المرفقة بالكتاب ففي التسجيل الثاني في الوحدة الثانية - وهو عبارة عن كلمة للرئيس السوداني بمناسبة القمة العربية في موريتانيا - نجد إشارات لبعض المفاهيم الثقافية في ثنايا العبارات التي يقولها، فيبدأ كلامه بالبسملة، وعبارات الترحيب الكثيرة، ويستعمل جملاً مثل: كرم الضيافة، بلد المليون شاعر وغيرها.

وتشيع في الكتاب النماذج الحقيقية للثقافة العربية الإسلامية، فتزد في ثنايا الكتاب العديد من الأسماء العربية وأسماء البلاد العربية والإسلامية وكثيرة هي الصور ذات العلاقة باللباس العربي مثل اللباس الخليجي (ص 1 و 20 و 27) وصورة امرأة محجبة (ص 182)، كما نجد أيضاً صوراً لبعض الصحف العربية (ص 108، 153، 178)، وصور لأعلام الدول العربية مثل علم الجزائر (ص 71)، وأما النصوص المسموعة فهي حافلة بمثل هذه النماذج.

ويحسب للكتاب تحرره من النمطية الثقافية الشائعة عن الإنسان العربي التي تراه يسكن الخيام ويعيش في الصحراء ويمارس الحياة البدوية في أولى مراحلها وأبسط أشكالها، وقد عالج المؤلفان هذه القضية مباشرة في النص المسموع الذي أشرنا إليه سالفاً، فنجد العربي في ثنايا الكتاب سياسياً وسائحاً يقضي عطلة في الخارج، ورجلاً مناضلاً ينشد الحرية ويدافع عن مبادئه وقضاياها، يهتم بالثقافة الصحية، ويمارس الرياضة ويتابع أخبارها، يساهم في الحركة الاقتصادية العالمية بل يعتبر عنصراً فاعلاً فيها.

وتتناسب المادة التعليمية للكتاب مع المرحلة العمرية للمتعلمين وتتفق مع اهتماماتهم إذ هو موجه للسياسيين والدبلوماسيين والإعلاميين وهؤلاء جميعاً من كبار السن واهتماماتهم متشابهة، وقارئ الكتاب يدرك أن المؤلفين يحترمان جمهورهما ويقدران اهتماماته.

كما أن طريقة المؤلفين في عرض المادة التعليمية تراعي نسبياً الفروق الفردية بين المتعلمين فنجد في كل درس تقريباً نصين (خبرين) يتحدثان عن نفس الموضوع مع اختلاف بسيط في الشخصيات والأسماء مثلاً، كما أن المفردات تتكرر كثيراً في كل درس وهذا يساعد بطيء التعلم على مواكبة بقية المتعلمين، كما أن التدريبات الموجودة في الكتاب متعددة ومتنوعة مثل: تحديد الصواب والخطأ، أو الربط بين الكلمات، أو ملء الفراغات، أو الترجمة مما يجعلها تناسب مستويات مختلفة من المتعلمين، إلا أن الكتاب لا يتضمن مواد قرائية إضافية مثلاً يمكن للمتعلمين في تعلمهم استثمارها، أو عناوين كتب ومراجع أو مواقع إلكترونية للقراءة الحرة الإضافية، أو مسرد لكلمات ومصطلحات مترجمة إلى لغات المتعلمين.

يعتمد الكتاب في تقديم مادته التعليمية على المتعلم ويعتبره محورياً للعملية التعليمية، ويكتفي المعلم بدور الإشراف والمتابعة والتوجيه فقط، فكل التدريبات والأنشطة الواردة في الكتاب تخاطب المتعلمين مباشرة. كما أن اعتماد نمط محدد في عرض الدروس والتدريبات يساعد المتعلمين على التعلم الذاتي.

(4) المهارات اللغوية.

يذكر المؤلفان بوضوح في مقدمة الكتاب المهارات اللغوية التي يتوقع أن يكتسبها المتعلم في نهاية تعلمه، وهي القراءة والاستماع والمحادثة والكتابة. ويتساوى اهتمام الكتاب بالمهارات اللغوية الأربع مع التركيز قليلا على مهارتي القراءة والكتابة، فالدروس تبدأ بمهارة القراءة مع أن هذا يخالف الدراسات التي تدعو إلى احترام التسلسل الطبيعي للغة والبدء بمهارة الاستماع فالكلام ثم القراءة فالكتابة، وبرّر الباحثان تقديم مهارة القراءة بطبيعة المجال الذي يستهدفه الكتاب فقد جاء في مقدمة الكتاب «واخترنا البدء بمهارة القراءة لما تمثله من مدخل لغوي رئيس في هذا المجال لنسج لتتمة مستويات الفهم القرائي من خلاله كما أن لغة الصحافة جزء أساس من لغة الإعلام» (هداية و سويقي، 2017م، صفحة 04) فالكتاب إذن لا يولي اهتماما خاصا بالجانب الصوتي في دروسه الأولى ويبدأ بتعليم المهارات اللغوية جميعا، كما أنه لا يعتمد على تجريد الأصوات والحروف العربية باعتبار أنه معدّ لتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة التي تفترض تحصيل المتعلم المستوى المبتدأ في البرنامج العام قبل التحاقه ببرنامج الأغراض الخاصة.

يتم التدريب على مهارة الكلام من خلال مناقشات مفتوحة بين المتعلمين حول مجموعة صور، أو نصوص مقروءة مع تزويد المتعلم بتدريبات مصاحبة لهذه الصور والنصوص تساعد على التعبير المحدود مثل: «ناقشوا الأسباب التي تؤدي إلى المظاهرات أو الاحتجاجات عادة» (ص94) «تحدثوا حول الرابط المشترك في الثورات التي قامت بالبلاد العربية» (ص118)

أما تدريبات الكتابة فلا توجد في الكتاب تدريبات المحاكاة لأن المتعلم يجيد الكتابة قبل التحاقه بالبرنامج، فيكلف المتعلم بكتابة إجابات عن أسئلة بداية من الدرس الأول.

يمتاز الكتاب بالاستخدام اللغوي الجيد للعربية الفصحى المعاصرة والذي يندر معه وجود خطأ لغوي في الأصوات أو المفردات أو التراكيب أو القواعد، إلا أن الأمر لا ينطبق على النصوص المسموعة المرفقة بالكتاب وخاصة تلك التي أعدت خصيصا له، إذ ترد فيها بعض الأخطاء كما يغلب عليها تسكين أواخر الكلمات في غير مواضع الوقف، ومن بين الأخطاء الواردة فيها عبارة «تمتدُّ إلى الثالث» والصواب: تمتدُّ إلى الثالث، وذلك في التسجيل الصوتي لدرس الاستماع الثاني من الوحدة الأولى، وعبارة «إن فورَ معسكرِ الخروج انتصاراً للمواطن العادي» والصواب: إن فورَ معسكرِ الخروج انتصاراً للمواطن العادي.

ويعرض الكتاب خصائص النظام الدلالي العربي من خلال إيراد المرادفات والأضداد وتغيير المعنى بتغيير مواقع الكلمات وهكذا، وكثيرة هي التدريبات التي تعنى بهذا النظام، أما النظام الصوتي فلا يعنى الكتاب به تماما في مختلف الدروس، والنظامان النحوي والصرفي بدرجة أقل فيسجلان حضورهما في بعض الأنشطة والتدريبات. كما أن الكتاب لا يركز على أنظمة الكتابة العربية بشكل كاف وإن كانت أنشطة الكتابة هي الطاغية على الكتاب ومن مظاهر هذا الاهتمام عدم تشكيل الحروف وخاصة أواخر الكلمات.

ولا نجد في الكتاب أي توجيه لاستعمال اللغة الوسيطة من طرف المعلم، بل يقتصر الأمر فقط على ترجمة بعض الكلمات أو العبارات إلى اللغة الأم للمتعلم، وغالباً ما يطلب من المتعلم القيام بذلك.

(5) طريقة التدريس.

يتحدث المؤلفان بوضوح في مقدمة الكتاب عن اعتمادهما المدخل الاتصالي في تعليم اللغة القائم على ربط عملية تعليم اللغة بالمواقف الحقيقية للاتصال اللغوي وتجنب استعمال مواقف مصطنعة أو مواقف يتخيل المعلم أو المؤلف أن المتعلمين بحاجة إليها. (هداية و سويقي، 2017م، صفحة 04) بناء على ذلك فإن الكتاب يستعمل نصوصاً أصلية كما وردت في الصحف أو التقارير الإخبارية، ويوجه المتعلمين في دروس المحادثة والكتابة إلى مناقشة قضايا سياسية أو اجتماعية حقيقية من مصادرها الأصلية.

كما أن الحوارات المستعملة في النصوص المقروءة والمسموعة حوارات قصيرة ومناسبة للمتعلمين يستطيعون فهمها واستيعابها حيث يتراوح حجم النصوص الواردة في الكتاب بين 90 و 130 كلمة، ويتراوح طول التسجيلات الصوتية بين 52 ثانية و 20.48 دقيقة، أما الفيديوهات فيتراوح طولها بين 3.42 دقيقة و 5.29 دقيقة.

وتتناسب طريقة التدريس المعتمدة في الكتاب من حيث أسسها وتطبيقاتها مع المهارات اللغوية المراد تعليمها وكذا خصائص المتعلمين الذين ألف لهم الكتاب.

ويعتمد الكتاب على لغة خالية من التشكيل مما قد يضر بمحتوى الكتاب ولا يساعد المتعلم الناطق بغير العربية على الانطلاق في القراءة بالشكل اللازم، كما أن الكثير من الكلمات ستلتبس عليه قراءتها خاصة تلك التي تعتمد على الشكل. ولعل استغناء المؤلفين عن الشكل مرده الافتراض بأن المتعلم لديه خبرة ومعرفة سابقة باللغة العربية ويستطيع فهم المفردات والجمل من خلال السياق ولا حاجة لتشكيل الكلمات.

(6) التدريبات والتقويم.

تكتب التدريبات المستعملة في الكتاب باللغة العربية الفصيحة، وتعليماتها في الغالب واضحة وليست معقدة ويستطيع الدارس القيام بها بكل يسر وسهولة، وتتوزع التدريبات بالشكل الذي يخدم مختلف عناصر اللغة ومن بين التدريبات الواردة في الكتاب:

الاختيار من متعدد: مثل «استبعد الفكرة التي لم ترد في النص مما يلي» (ص113)

ملء الفراغات: مثل «أكملوا الفراغات بأداة الربط المناسبة» (ص24)

تصحيح الخطأ: مثل «حددوا الصواب والخطأ فيما يلي مع بيان الصحيح» (ص15)

تدريبات الربط بين الكلمات والعبارات: مثل «صلوا الكلمة بالصفة المناسبة» (ص22)

تدريبات المناقشة: مثل «ناقشوا هذه الأسئلة في مجموعات» (ص114)

وتساعد مختلف التدريبات المستعملة في الكتاب على تنمية القدرة التواصلية للمتعلم فأغلبها يعتمد على العمل الجماعي، كما أن هذه التدريبات تدفع المتعلم للتفكير باللغة والانطلاق في استخدامها.

ويشمل الكتاب في نهاية كل وحدة على مشروع ينجزه المتعلمون خارج الصف الدراسي بمثابة واجب منزلي، إلا أن العدد القليل لهذه الواجبات لا يتناسب مع حجم المادة التي سبق للمتعلم التعرض لها.

(7) المواد المصاحبة.

يصاحب الكتاب قرص مضغوط يضم مجموعة النصوص الصوتية المستعملة فيه وهي عبارة عن تقارير إخبارية مسموعة أو مرئية إضافة إلى تسجيلات صوتية خاصة بالكتاب، يبلغ عدد هذه النصوص ستة عشر (16) نصا، نصين في كل وحدة. ويلاحظ على هذه التسجيلات أنها غير منظمة بالشكل اللازم، ولا تحتوي على عناوين تسهل الوصول إليها والتعامل معها، كما نجد فيها خلطا في الترتيب بين الوحدات، وهي تحتاج إلى مراجعة. ولا يأتي مع الكتاب أي دليل معلم يوضح آليات تطبيق الكتاب ويساعد على فهم فلسفته، ولا تصحب الكتاب أي مواد مصاحبة أخرى كذلك.

(8) إخراج الكتاب.

إخراج الكتاب مناسب جدا ومشجع على استخدامه، جاء غلافه من الورق المقوى يغلب عليه اللون الأزرق يضم صورا لمجموعة من الصحف والجرائد العربية، وصورا مأخوذة من بعض الجرائد، في أعلى الغلاف عبارة «SIYASET VE MEDYA ARAPCASI» باللغة التركية مكتوبة باللون الأصفر والتي تعني العربية للسياسة والإعلام، وتحتها عنوان الكتاب وهو واضح جدا بخط جميل، وفي أسفل الغلاف نجد اسمي المؤلفين ودار النشر، وفي الغلاف الخلفي ملخص عام عن أهمية اللغة العربية وأهداف الكتاب بالإضافة إلى البيانات العامة لدار النشر، مثل أرقام الهواتف وروابط صفحات مواقع التواصل الاجتماعي.

واستعمل الورق الأبيض للطباعة، وكانت الطباعة بالحاسوب وبجودة عالية جدا واستعمال الألوان فيها متوازن ويساعد كثيرا على التعامل مع الكتاب ويجذب القارئ، كما أن الصور المستعملة ذات جودة عالية تسهل التعرف على عناصرها والتعامل معها بما يخدم التعلم، وحجم الكتاب مناسب يساعد على حمله والتعامل معه، كما أن كثافة المادة التعليمية في الصفحة الواحدة مناسبة جدا ومريحة، وإن كانت تختلف في بعض الصفحات إلا أن ذلك لا يؤثر على الكتاب. ولا توجد في الكتاب أية أخطاء مطبعية إلا فيما ندر ويبدو أن الكتاب خضع لمراجعة دقيقة قبل طباعته وإخراجه.

يشتمل الكتاب على فهرس واحد في آخره يقع في صفحتين يضم عناوين الوحدات وترقيم الصفحات، وهو فهرس مجمل لا يحتوي على عناصر المادة اللغوية في الكتاب مما يستغرق وقتا في الوصول إليها.

مقدمة الكتاب توضح للقارئ أهداف الكتاب والمهارات اللغوية التي يسعى إلى إكسابها للمتعلم والفلسفة التي اعتمدها المؤلفان في تأليف الكتاب، وبنيت ومنهجية. إلا أنها لا تشير إلى الدراسات التي سبقت تأليف الكتاب بما يوحي بأن الكتاب اعتمد على خبرة المؤلفين في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بها.

كما لا تحتوي المقدمة على أي إشارة لتجريب الكتاب قبل نشره، مع ما لهذه الخطوة من أهمية بالغة في بناء المناهج وتطويرها وقياس مدى فاعليتها ونجاحاتها.

أما العناوين الداخلية الموجودة في الكتاب فهي واضحة مكتوبة بألوان مختلفة إلا أنها عبارة عن تعليمات عامة تتشابه في كل الدروس وبالتالي فهي لا تعطي دلالة واضحة عما يشتمل عليه الدرس من موضوعات، وتلتزم نظاماً ثابتاً في كل الوحدات مع بعض التغييرات البسيطة هنا وهناك.

لا يتوفر الكتاب على أي كشافات أو ملاحق تساعد على تعرف المادة التعليمية التي يشتمل عليها الكتاب مثل نصوص إضافية للقراءة الحرة أو قائمة بالمفردات الشائعة أو قائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة في الكتاب. وفيما يتعلق بالوسائل التعليمية فالكتاب تتعدد فيه الوسائل التعليمية وتساعد المتعلم على تحقيق التعلم، فتكثر فيه الصور والجدول والمخططات والخرائط، هذا بالإضافة إلى التسجيلات الصوتية ومقاطع الفيديو.

9) تلبية الكتاب للحاجات اللغوية للمتعلمين.

لم يشر مؤلفا الكتاب إلى أي دراسة سابقة استندوا عليها في بناء وتصميم وحدات الكتاب ومادته التعليمية كتحليل الحاجات اللغوية للجمهور المستهدف من الكتاب والمتمثل في الدبلوماسيين والسياسيين والإعلاميين، إلا أننا نجد أحد المؤلفين أجرى دراسة بعنوان «الحاجات اللغوية لدى مستخدمي اللغة العربية في المواقف التواصلية الشفهية والكتابية» بهدف تحديد الحاجات اللغوية لمستخدمي اللغة العربية مشافهة وكتابة من مذيعين ودعاة وصحفيين وموظفي المكاتب الإدارية، وقام الباحث بإجراء مقابلات شخصية مع عينات من مستخدمي اللغة كتابة من الصحفيين والموظفين للتعرف على أهم المواقف الاتصالية التي يتعرضون لها وأهم الحاجات اللغوية التي يحتاجونها للتواصل الجيد في تلك المواقف، إضافة إلى تحليل بعض الخطب والدروس العلمية التي يلقيها الخطباء في المساجد والبرامج الإذاعية للتعرف على الأخطاء الشفهية الشائعة التي يقع فيها المذيعون والدعاة باعتبار أن تحليل الأخطاء من الطرائق الناجعة التي تبرز الحاجات اللغوية لدى مستخدمي اللغة، كما استخدم الباحث مجموعة من الاستبيانات وقام بتحليلها، (هداية، الحاجات اللغوية لدى مستخدمي اللغة العربية في المواقف التواصلية الشفهية والكتابية، 2014م، الصفحات 11-14) وما يهمنا هنا هو الحاجات اللغوية للمذيعين والصحفيين الذين يعتبرون من الجمهور المستهدف للكتاب الذي نحلله، وسنحاول أن نتعرف على مدى تلبية الكتاب لهذه الحاجات.

أ. الحاجات اللغوية للمذيعين:

خلصت الدراسة إلى أن أهم الحاجات اللغوية للمذيعين تتمثل في: (هداية، الحاجات اللغوية لدى مستخدمي اللغة العربية في المواقف التواصلية الشفهية والكتابية، 2014م، صفحة 71) (أحتاج إلى)

- 1) تقديم تقرير إخباري بصورة جيدة ودقيقة.
- 2) تقديم برنامج تلفزيوني بكفاءة.
- 3) تقديم برنامج إذاعي بكفاءة.
- 4) حسن إلقاء الأخبار.
- 5) التحدث بصورة جيدة كضيف في ندوة أو لقاء اجتماعي.

6) تقديم المناظرات وإدارتها بصورة جيدة.

7) تقديم المهرجانات والمؤتمرات المباشرة.

8) محاوره بعض الشخصيات العامة المستضافة.

ويظهر للمطلع على الكتاب عنايته بهذه الحاجات جميعا من خلال المواقف التعليمية الواردة فيه، فنجد أولى هذه الحاجات وهي تقديم تقرير إخباري بصورة جيدة حاضرة في نصوص الاستماع إذ هناك ثماني (08) تقارير إخبارية إذاعية من بين ستة عشر (16) نصا للاستماع يحتويها الكتاب. بالإضافة إلى العديد من التدريبات في درس التحدث التي تطلب من المتعلم تقديم عرض حول خبر ما مثل التعليمات الآتية: «قدموا عرضا تقديميا أمام زملائكم تلخصون فيه أهم النتائج التي توصلت إليها قمة العشرين بالصين 2016م» (ص42) كما أن بعض التعليمات تطلب من المتعلم قراءة تقرير صحفي ما ثم محاكاة بعض العبارات والجمل الواردة فيه عن طريق توظيف الكلمات المفتاحية للخبر في جمل من إنشائه.

أما الحاجتان الثانية وهي تقديم برنامج تلفزيوني بكفاءة والثامنة وهي محاوره بعض الشخصيات العامة المستضافة، فنجد الكتاب وجه عنايته لهما من خلال نصوص الاستماع فقد ورد نص الاستماع الأول للوحدة الخامسة على شكل فيديو لبرنامج تلفزيوني يبث على قناة الجزيرة الفضائية وتطلب التدريبات الواردة في الدرس من المتعلم تحليل هذه الحلقة من البرنامج والاستماع إليها أكثر من مرة واستخراج أهم المعلومات التي تضمنتها، ولا شك أن اطلاع المتعلم على مثل هذه البرامج ذات الجودة العالية يحمله على محاكاتها. بالإضافة إلى أن جل التدريبات الواردة في الكتاب تعتمد على الأسئلة المباشرة حول موضوع النص المقروء أو المسموع، وتعرض المتعلم المستمر لمثل هذه الأسئلة يجعله يكتسب مهارة طرح الأسئلة والإجابة عنها.

وأما الحاجة الثالثة في ترتيب الحاجات وهي تقديم برنامج إذاعي بكفاءة فنلاحظ أن الكتاب ينمي مهارات الحوار الشفهي فيوجه المتعلمين إلى المناقشة الجماعية في كل الوحدات مما يستلزم طرح الأسئلة والإجابة عنها والتطرق لمواضيع متنوعة ومتعددة مثل الأزمات الاقتصادية، الانتخابات، المظاهرات والاحتجاجات، الكوارث الطبيعية.

ويلبي الكتاب كذلك الحاجة الرابعة في ترتيب الحاجات والمتمثلة في حسن إلقاء الأخبار من خلال الوحدة السابعة التي تتمحور حول الأخبار ونجد مشروع نهاية الوحدة عبارة عن جمع عدد من الأخبار المتنوعة في العالم والتركيز على أهم تفاصيلها وتقديمها كموجز للأخبار بتوظيف ما درسه المتعلم في هذه الوحدة، (هداية و سوفي، تعليم العربية لأغراض خاصة (لغة السياسة والاعلام)، 2017م، صفحة 180) كما أن نص الاستماع الثاني في هذه الوحدة عبارة عن موجز للأنباء من قناة الجزيرة الفضائية يقدمه المذيع التونسي الحبيب الغريبي ذي الخبرة الكبيرة في مجال تقديم الأخبار، ويطلب من المتعلم تحليل هذا النص من خلال الإجابة عن بعض الأسئلة المنهجية مثل: «ما الهدف من عرض موجز الأنباء قبل الأخبار؟» «بم تتميز الأخبار في موجز الأنباء؟» (ص164) مما يكسب المتعلم المهارة اللازمة لتقديم الأخبار بكفاءة.

وتظهر تلبية الكتاب للحاجتين الخامسة والسابعة في ترتيب الحاجات المتمثلتين في التحدث بصورة جيدة كضيف في ندوة أو لقاء اجتماعي وتقديم المهرجانات والمؤتمرات المباشرة من خلال بعض تدريبات درس التحدث التي توجه المتعلم لتبادل الحوار مع زميله حول موضوع ما (ص41) أو تقديم عرض أمام زملائه يعالج قضية معينة، (ص42) كما نجد مشروع الوحدة الأولى من الكتاب عبارة عن ندوة أو مقابلة صحفية إذ ينقسم المتعلمون إلى مجموعتين، كل مجموعة تقدم شخصيتين دبلوماسيتين والباقي يلعبون دور الصحفيين وي طرحون الأسئلة التي تناقش غالبا، (ص28) وفي الوحدة الأخير نجد أن المشروع الختامي فيها لا يختلف كثيرا عن الوحدة الأولى فهو عبارة عن تقديم عرض يشرح فيه المتعلم لزملائه أوضاع البورصة في بلده موظفا ما اكتسبه في الوحدة، وهذه التدريبات تساعد المتعلم على اكتساب مهارة طرح الأسئلة والإجابة عنها بطلاقة وتمكنه من كسر حاجز الخوف من الوقوف أمام الجمهور. كما تسجل هتين الحاجتين حضورهما في النصوص المسموعة، فنص الاستماع الأول للوحدة الخامسة عبارة عن برنامج تلفزيوني يستضيف مجموعة من الخبراء يتناقشون حول قضية معينة، ونص الاستماع الثاني للوحدة الثانية عبارة عن بث مباشر لجلسة لجامعة الدول العربية من إدارة الرئيس الموريتاني.

وتظهر الحاجة السادسة المتمثلة في تقديم المناظرات وإدارتها بصورة جيدة في بعض التدريبات التي تطلب من المتعلمين الانقسام إلى فريقين، فريق يؤيد قضية ما والآخر يعارض هذه القضية وكل منهما يدافع عن رأيه ببيان الفوائد والأضرار المتعلقة بهذه المواضيع (ص70-71)، وقد أخذت المناظرة حيزا من اهتمام مشاريع الكتاب فمشروعوا الودعتين الرابعة والخامسة عبارة عن تنظيم مناظرات، فتعليمية مشروع الوحدة الرابعة تدعو المتعلمين إلى الانقسام إلى فريقين، فريق يؤيد المظاهرات والإضرابات والآخر يعارضها، ثم يتناول الفريقان موضوعا آخر فريق يؤيد النظام السياسي والآخر يعارضه. (ص102) ونفس الموضوع يتكرر في مشروع الوحدة الخامسة، فالمتعلم إذن من خلال هاتين الودعتين سيتعود على أسلوب المناظرة ويتمكن منه بشكل جيد ويكتسب مهاراته.

ومن خلال ما سبق يتضح أن الكتاب يلبي الحاجات اللغوية للعاملين في المجال الإعلامي من المذيعين من خلال مختلف عناصره ومكوناته. ويمكننا اعتبار هذه الحاجات أساسا اعتمده المؤلفات في تأليف الكتاب وإن لم يشير إلى ذلك صراحة.

ب. الحاجات اللغوية للصحفيين:

تمثلت أهم الحاجات اللغوية للصحفيين فيما يلي: (هداية، الحاجات اللغوية لدى مستخدمي اللغة العربية في المواقف التواصلية الشفهية والكتابية، 2014م، الصفحات 86-87) (أحتاج إلى)

- 1) الصياغة الدقيقة للعناوين الرئيسية عند كتابة: الأخبار، والتقارير، والمقالات الصحفية.
- 2) كتابة تقرير إخباري بصورة جيدة.
- 3) كتابة الفكرة أو الخاطرة أو العمود الصحفي.
- 4) كتابة المقالات الصحفية التي تناقش موضوعا معينا.

(5) كتابة الأخبار الصحفية بدقة وحرفية.

(6) تدوين بعض المحاورات الصحفية بدقة وحرفية.

(7) تدوين بعض المحاورات للشخصيات العامة.

(8) كتابة التعليقات على: الأفكار، والصور، والكاريكاتير.

وهذه الحاجات كسابقتها يعنى الكتاب بتبليتها ويستهدف إكساب المتعلم المهارات اللازمة التي تمكنه من تحقيقها، فيستهدف الكتاب الحاجة الأولى في ترتيب هذه الحاجات والمتمثلة في الصياغة الدقيقة للعناوين الرئيسية عند كتابة: الأخبار، والتقارير، والمقالات الصحفية، فمع أول درس في الكتاب يُطلب من المتعلم وضع عنوان مناسب للنص الذي هو عبارة عن خبر صحفي، وتعددت صياغة هذه التعليمات فيستعمل الكتاب عبارة «ضعوا عنوانا مناسباً للنص» (ص12-15-36) «ضعوا عناوين مناسبة للخبر أحدهما لصحيفة يابانية والآخر لصحيفة روسية» (ص13) «ضعوا أكثر من عنوان مناسب للخبر السابق» (ص189) «ضعوا عناوين مناسبة للخبر أحدهما لجريدة تابعة للحزب الفائز والآخر لجريدة تابعة للحزب الخاسر» (ص54) وفي استعمال هذه العبارة إشارة إلى أن عنوان الخبر يلعب دوراً أساسياً في توجيه محتواه. وتكرر مثل هذه التعليمات في كل الوحدات بدون استثناء.

والحاجة الثانية في ترتيب الحاجات وهي كتابة تقرير إخباري بصورة جيدة يستهدفها الكتاب من خلال نصوص القراءة إذ هي عبارة عن تقارير إخبارية مصدرها صحف وجرائد عربية فهي نصوص أصلية، وتتعرض هذه النصوص لعملية تفكيك وتحليل من خلال مجموعة أسئلة تستهدف فهم مدلولاتها وكيفيات بنائها، وفق مستويات مختلفة كما أن درس اللغويات يوجه المتعلم إلى محاكاة هذه النصوص واستعمال وتوظيف أهم العناصر المساهمة في اتساقها وانسجامها فيستعمل الكتاب تعليمات مثل «ضع حرف الجر المناسب في الفراغ» (ص22) أو «اربطوا بين الجملتين بأداة الربط المناسبة» (ص45) «عبروا عن الصورتين بفقرة مستخدمين أدوات الربط المناسبة» (ص98) إضافة إلى دراسة مختلف التعابير الاصطلاحية الشائعة في النصوص الصحفية وتوظيفها. ومن التعليمات التي توجه المتعلم لذلك عبارة «صِلوا كل تعبير اصطلاحى فيما يلي بالمعنى الذي يدل عليه» (ص99) «أدخلوا التعابير الاصطلاحية التالية في جمل من عندكم» (ص100) كما نجد الكتاب يلبي هذه الحاجة في أنشطة درس الكتابة وهو آخر درس تحتّم به الوحدة وهو بمثابة نشاط إدماج يدمج فيه المتعلم مختلف المهارات التي اكتسبها في إنتاج كتابي موجه، فنجد تعليمات مثل «اكتبوا موضوعاً عن زيارة مهمة لرئيس بلادكم لإحدى الدول مبيينين تفاصيل الزيارة» (ص27) أو «اكتبوا تقريراً صحفياً لحادثة شهيرة حدثت ببلدكم مبيينين الأسباب والنتائج» (ص151)

أما الحاجة الثالثة في ترتيب الحاجات والمتمثلة في كتابة الفكرة أو الخاطرة أو العامود الصحفي فإن الكتاب يظهر عنايته بها من خلال توجيه المتعلم في بعض التدريبات إلى كتابة فقرات قصيرة أو نصوص حول قضايا

عامة مثل الهجرة، الطعام، الصحة إلا أن الكتاب لا يعطي أهمية للأدب، فنجده يخلو من النصوص الأدبية الجمالية مثل القصائد والخواطر وما شاكل ذلك.

ونجد الحاجة الرابعة وهي كتابة المقالات الصحفية التي تناقش موضوعا معينا، محل عناية الكتاب في درس الكتابة فبعض التدريبات تطلب من المتعلم كتابة تقارير حول موضوعات محددة، وتقيد أحيانا بحجم معين، ويستعمل الكتاب في هذه التدريبات عبارات مثل «اكتب موضوعا عن الأسباب التي تؤدي إلى الاعتصامات والتظاهرات وكيفية العمل على علاج تلك الظاهرة» (ص102) «اكتبوا موضوعا عن مواقع التواصل الاجتماعي» (ص180) «اكتبوا بأسلوبكم فقرة في حدود ستين كلمة» (ص205)، واعتماد الكتاب على النصوص الصحفية يخدم هذه الحاجة كذلك.

ويلبي الكتاب الحاجة الخامسة في ترتيب الحاجات المتمثلة في كتابة الأخبار الصحفية بدقة وحرفية عن طريق بعض تدريبات التحرير مثل «اكتبوا عناصر إخبارية رئيسية للنص الأول» (ص49) أو التلخيص مثل «لخصوا النص الأول في ثلاثة أسطر وضعوا له عنوانا» (ص74) فهذه التدريبات تمكن المتعلم من امتلاك القدرة على نقل المعلومات وتلخيصها وإعادة صياغتها بأسلوبه الخاص ولا شك أن ذلك يلبي هذه الحاجة.

أما الحاجتان السادسة والسابعة في ترتيب الحاجات اللتان هما تدوين بعض المحاورات الصحفية بدقة وحرفية، وتدوين بعض المحاورات للشخصيات العامة. فالكتاب يستهدفهما من خلال درس الاستماع وما يتضمنه من تدريبات لتفريغ النصوص المسموعة في عبارات أو فقرات مكتوبة، فنجد في الكتاب تعليمات مثل «استمعوا مرة أخرى إلى النص ثم أجبوا» (ص15) كما نجد تدريبات توجه المتعلم إلى تلخيص بعض الحوارات المسجلة مثل «استمعوا إلى النص وقوموا بتلخيصه في حدود أربعين كلمة» (ص38) ويواجه المتعلم مثل هذه التعليمات كثيرا في الكتاب إذ يتعرض لها مع كل نص يستمع إليه، ويبلغ عدد نصوص الاستماع ستة عشر (16) نصا والتكرار المستمر لهذا النشاط يجعله يلبي هذه الحاجة.

وأخر هذه الحاجات والتي هي كتابة التعليقات على: الأفكار، والصور، والكاريكاتير، فكثيرة التدريبات التي تليها فالتعليق على الأفكار نجده في التعليمات العديدة في أغلب النصوص التي تطلب من المتعلم إبداء رأيه حول موضوع ما أو توجه معين ومن أمثلة هذه التعليمات «برأيكم لماذا اختار ملك المغرب تركيا لزيارتها مع عائلته دون غيرها؟» (ص10) «عبروا عن رأيكم مفسرين التالي» (ص33) «هل تؤيد أو تعارض هذا القانون؟» (ص87) أما التعليق على الصور فهو كثير جدا في الكتاب فمعدل الصور في كل وحدة يتجاوز الخمسة والثلاثين (35) صورة ويتضمن الكتاب تدريبات في التعليق على الصور مشافهة أو كتابة مثل «تأملوا هاتين الصورتين وحددوا العلاقة بينهما وبين النص السابق» (ص41) «صفوا الصور التالية مستفيدين مما درستهم من مفردات ومتلازمات» (ص64) «عبروا عن الصورة التالية بفقرة من خمسين كلمة» (ص203) أما الصور الكاريكاتورية فاحتوى الكتاب على خمس وعشرين (25) صورة تتركز أكثرها في الوحدة الثالثة، وتطلب التدريبات من المتعلم التعليق عليها أو

التعبير عنها، فنجد تعليمات مثل «عبروا عن الصور التالية مبينين دلالتها على بعض أوضاع الانتخابات» (ص73) «عبروا عن كل صورة بما تدل عليه» (ص101)

ومن خلال ما سبق يمكننا القول بأن الكتاب يلبي حاجات العاملين في المجالات الإعلامية من صحفيين ومذيعين سواء تعلق الأمر بحاجاتهم لاستعمال اللغة العربية في المواقف الاتصالية الشفهية أو الكتابية، كما أن اللغة المستعملة في الكتاب لغة إعلامية تستعمل اصطلاحات الإعلاميين وتعبيراتهم الشائعة بينهم وتعرض المتعلم المستمر لها يمكنه من التعود عليها واكتساب مهاراتها وكفايات استعمالها. بل إن ذلك سيمكنه من تنمية قدرته التواصلية في الحياة العامة ومختلف مواقفها فلغة الإعلام أضحت جزءا من التواصل اليومي لما تحتويه من أحداث مصدرها الواقع بمختلف مكوناته واهتماماته، وبما تتضمنه من إشارات ثقافية تنمي معرفة المتعلم بالثقافة العربية والإسلامية عموما.

وفي سياق آخر نجد المؤلفين يستهدفان من الكتاب قطاعا آخر له صلة وثيقة بقطاع الإعلام وهو قطاع السياسيين والدبلوماسيين، وسنحاول رصد تلبية الكتاب للحاجات اللغوية للعاملين في المجال الدبلوماسي من خلال الاستعانة ببعض الدراسات الأكاديمية التي استهدفت تحليل الحاجات اللغوية للعاملين في المجال الدبلوماسي. وتعتبر الدراسة التي أجراها كل من إسلام يسري علي الحدقي وعبد الرحمن بن شيك بعنوان «الحاجات اللغوية للعاملين بالمجال الدبلوماسي» من الإسهامات الكبيرة في مجال تعليم اللغات الأجنبية للدبلوماسيين بشكل عام واللغة العربية بشكل خاص، واستعمل الباحثان لرصد الحاجات اللغوية للدبلوماسيين المقابلات الشخصية بهدف فهم طبيعة العمل الدبلوماسي إذ أجريا أربع مقابلات شخصية وكانت الأسئلة في هذه المقابلات تتمحور حول طبيعة اللغة المستخدمة في مكان العمل، وطبيعة التواصل اللغوي بين الدبلوماسيين من دول مختلفة، وأهمية لغة الدولة المضيفة في عمل الدبلوماسيين. كما استعمل الباحثان الاستبانة التي استهدفت عينة من واحد وأربعين (41) موظفا في المجال الدبلوماسي ينتمون إلى خمسة عشر (15) دولة مختلفة. (الحدقي و بن شيك، 2016م، صفحة 66)

وتوصل الباحثان بعد تحليل النتائج والتأكد من مصداقيتها إلى أن أهم الحاجات اللغوية للعاملين في المجال الدبلوماسي التي حصلت على نسبة عالية من اهتمام الدبلوماسيين هي: (الحدقي و بن شيك، 2016م، الصفحات 68-69)

- 1) تبادل عبارات التحية والمجاملات مع الآخرين.
- 2) تبادل الحديث حول الموضوعات السياسية والاقتصادية أثناء الاجتماعات.
- 3) إجراء المفاوضات مع الدول المضيفة.
- 4) الاتصال المباشر بالمؤسسات المحلية لحل مشاكل رعايا بلاده.
- 5) إجراء مقابلات مع الراغبين في معرفة معلومات رسمية عن بلاده.
- 6) حضور المؤتمرات الصحفية.

(7) المشاركة في المؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية.

(8) كتابة ردود لوسائل الإعلام فيما يخص بلاده.

(9) متابعة الصحافة المحلية والانترنت في الدول المضيفة.

(10) إلقاء الخطب والكلمات في المناسبات الدبلوماسية.

والملاحظ على هذه الحاجات العلاقة بين مجالي السياسة والصحافة فبعض هذه الحاجات يرتبط ارتباطاً وثيقاً بلغة الصحافة المكتوبة والمسموعة.

ونجد الكتاب الذي بين أيدينا يلبي كثيراً من هذه الحاجات، فنسجل حضور الحاجة الأولى في ترتيب الحاجات في الوحدة الأولى التي عنوانها زيارات دبلوماسية إذ تشتمل على العديد من الصور التي تجمع بين شخصيات سياسية تتبادل التحية، كما أن بعض المواقف التعليمية تدرب المتعلم على تبادل عبارات التحية والمجاملة مثل: لعب دور مجموعة من الرؤساء لبعض الدول من قارات مختلفة في قمة دولية لمكافحة الإرهاب، (ص50) كما أن نصوص الاستماع تحتوي على بعض عبارات التحية والمجاملة مثل: «السادة السفراء وممثلي البعثات الدولية والإقليمية السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» (درس الاستماع 02 الوحدة 02) «أهلاً ومرحباً بكم، أهلاً بكم ضيوفنا الكرام» (درس الاستماع 01 الوحدة5).

كما نجد الكتاب أيضاً يلبي الحاجة الثانية في ترتيب الحاجات من خلال بعض التدريبات في درس المحادثة التي تطلب من المتعلم المناقشة الجماعية لبعض القضايا السياسية والاقتصادية مثل: «تناقشوا حول الدور الذي يمكن أن تلعبه قمة الصين في مواجهة الأزمات الاقتصادية العالمية» (ص42) «ناقشوا كيف يتم الانتخاب في بلدك» (ص72) «تناقشوا حول الأسباب التي أدت إلى قيام الثورات في البلدان العربية» (ص116)

وتلبي بعض التدريبات كذلك الحاجة الخامسة في ترتيب الحاجات إذ تطلب من المتعلم التعبير عن بعض القضايا المتعلقة ببلده مستثمراً ما اكتسبه من رصيد لغوي في مختلف الدروس، مثل «تبادل الحوار مع زميلك: هل يمكن لبلدك أن تكون ضمن مجموعة العشرين؟ وما المؤهلات التي تساعد على ذلك» (ص41) «اكتبوا بأسلوبكم فقرة في حدود ستين كلمة عن الوضع في بورصة بلدكم مستخدمين التعابير الاصطلاحية وأدوات الربط السابقة» (ص205) ولعل هذه التدريبات تلبي كذلك الحاجة الثامنة في ترتيب الحاجات.

وتسجل الحاجة السادسة حضورها في الكتاب عن طريق بعض التدريبات في درس الكتابة مثل: «اكتبوا حواراً صحفياً في اجتماع رئيسين لمؤتمر صحفي وتخيلوا الأسئلة المطروحة وأجوبتها» (ص68) تعليمات المشاريع مثل «قسموا أنفسكم إلى مجموعتين كل مجموعة تقدم شخصيتين دبلوماسيتين والباقي يقوم بدور الصحفيين ويطرحون عليهم الأسئلة التي تناقش غالباً» (ص68) كما أن العديد من التدريبات تعتمد على الأسئلة المباشرة مما يمكن المتعلم من التعود عليها وعلى كيفية الإجابة عنها.

أما الحاجة السابعة في ترتيب الحاجات فتعمل بعض المواقف التعليمية الواردة في الوحدة الثانية التي عنوانها: قمم ولقاءات دولية على تليبيتها فنص القراءة الأول مضمونه قمة أوربية تركية تعالج قضية اللاجئين (ص31)، وجميع التدريبات المتعلقة به تهدف إلى تمكين المتعلم من فهم واستيعاب المصطلحات والتعبير المتداول في المؤتمرات والملتقيات، كما أن مشروع الوحدة الثانية يلي هذه الحاجة.

وتلبي الوحدة السابعة الحاجة إلى متابعة الصحف المحلية فهي تدور حول عناوين الصحف والأخبار وتضم تدريبات على قراءة الصحف قراءة سريعة واستخراج مضامينها مثل: «اقرأ الخبر سريعا واكتبوا بياناته» (ص156) «اكتبوا موضوعا حول الصور التالية مبيينين طبيعة عناوين الأخبار وما يميز كلا من العناوين الرئيسية والفرعية وطريقة عرض الصحف المختلفة» (ص178) كما أن جميع النصوص الواردة في الكتاب هي نصوص أصلية من صحف ومجلات عربية وبالتالي فالمتعلم طوال فترة تعلمه يتعامل مع نصوص صحفية.

أما إلقاء الخطب والكلمات في المناسبات الدبلوماسية فيتدرب المتعلم على ذلك من خلال بعض المشاريع مثل مشروع الوحدة الثالثة الذي يتضمن تقديم دعاية لحشد الناخبين لمرشح ما ومشروع الوحدة الثامنة الذي هو عبارة عن عمل عرض تقديمي أمام المتعلمين لشرح أوضاع البورصة في بلد المتعلم.

وفي سياق آخر أجرى إسلام يسري علي الحدقي وعبد الرحمن بن شيك في دراستها استبياناً حول المهارات اللغوية التي يحتاجها الدبلوماسيون أثناء ممارسة عملية، فجاء في طليعة هذه المهارات مهارة المحادثة، ثم الاستماع في المرتبة الثانية، وفي المرتبة الثالثة القراءة، وأخيراً مهارة الكتابة، إلا أن الكتاب الذي بين أيدينا لم يراعي هذا الترتيب وللمؤلفين مبرراتهما التي أشرنا إليها سابقاً.

كما قام الباحثان في دراستهما حول الحاجات بتحليل حاجات الدبلوماسيين الثقافية، وكانت أهم هذه

الحاجات هي:

- 1) معرفة النظام الاقتصادي للدولة.
- 2) معرفة النظام السياسي للدولة.
- 3) استخدام أسماء المناسبات الوطنية والدينية للدولة باللغة المحلية.
- 4) معرفة موجز تاريخ الدولة.
- 5) استخدام العبارات الخاصة بالمناسبات الوطنية والاجتماعية والدينية.
- 6) معرفة التكوين العرقي للبلد وخصائص كل عرق.
- 7) معرفة الترتيب الطبقي في المجتمع.
- 8) معرفة الرموز التاريخية للدولة.
- 9) معرفة أوجه التأثير والتأثر بين ثقافة بلاده والدولة المضيفة.
- 10) معرفة أشهر التعبيرات الشعبية في الدولة واستخدامها.

ولعل الكتاب الذي بين أيدينا لم يول أهمية بالغة للمحتوى الثقافي ولم يخصص له درسا مستقلا، إلا أننا نجد بعض الإشارات هنا وهناك يمكنها أن تلبي بعض هذه الحاجات الثقافية ولو بالقدر اليسير، فنجد النص المسموع الأول في الوحدة الثامنة عبارة عن شريط فيديو يعالج قضية سوق الأسهم فيعرف بنظام الأسهم وكيفية التعامل بها وتنظيم أسواقها ويستعمل في ذلك لغة عربية فصيحة تندر فيها الأخطاء موظفا مجموعة من العناصر الثقافية مثل أسماء الأشخاص (حمدان، سالم، سعيد)، اللباس التقليدي العربي وغيرها. كما يشير الفيديو إلى الأنظمة الاقتصادية الموجودة في الدول لتنظيم سوق الأسهم. وفي نصوص الكتاب إشارات لبعض الأنظمة السياسية مثل النظام الملكي في السعودية في عبارة «ملك السعودية يصل في زيارة رسمية إلى تركيا» (ص17) والنظام السياسي في السودان في عبارة «مما أدى إلى صدامات بين طلاب مؤيدين للحزب الحاكم وآخرين ينتمون لقوى معارضة» (ص84) والنظام السياسي الموريتاني في عبارة «محمد ولد عبد العزيز رئيس الجمهورية الإسلامية الموريتانية» الواردة في نص الاستماع الأول للوحدة الثانية ويمكن لهذه النصوص والمناقشات المتعلقة بها تلبية الحاجة الثانية في ترتيب الحاجات الثقافية. فالكتاب وإن لم يعن بالحاجات الثقافية بشكل كبير إلا أننا نجد بعض الإشارات في ثنايا نصوصه.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الكتاب وإن لم يشر مؤلفاه إلى اعتمادهما على دراسات تحليل الحاجات إلا أنه يلبي الكثير من حاجات العاملين في المجال الدبلوماسي، التي توصلت إليها الدراسات الأكاديمية. كما أن الكتاب يلبي حاجات قطاع واسع من السياسيين فالعديد من وحدات الكتاب عبارة عن قضايا سياسية والنصوص الواردة فيها تحمل ذخيرة لا بأس بها من الكلمات والمصطلحات التي تنمي إلى المجال السياسي.

5. خاتمة:

في ختام هذه الورقة البحثية التي قادتنا إلى الوقوف على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لأغراض خاصة بإبراز مفاهيمه وأسس، والكشف عن مناهجه وآليات بنائها وتصميمها، مستثنين في ذلك على تحليل منهاج تعليم اللغة العربية لأغراض سياسية وإعلامية، وقد مكنا هذا التحليل من رسم صورة عن واقع مناهج تعليم العربية لأغراض خاصة، ومعرفة المعايير والأسس المستندة عليها، وقياس مدى تلبيتها لحاجات المتعلمين وأغراضهم والمجالات التي ألفت من أجلها، مع التأكيد على أن حضور حاجات المتعلمين في هذه المناهج دليل على جودتها، وبالتالي نجاعة عملية تعليم اللغة وتعلمها. وبعد الدراسة والتحليل توصلنا إلى النتائج الآتية:

1. إن تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة لا يزال بكرة في العالم العربي ويحتاج إلى مزيد العناية والاهتمام.
2. تمثل عملية بناء المناهج وتصميمها حجر الأساس في أي عملية تعليمية تعليمية.
3. إن عملية تحليل حاجات المتعلمين اللغوية تعتبر نقطة البداية في تصميم وبناء مناهج تعليم اللغة لأغراض خاصة.
4. تتوفر المكتبة العربية على العديد من المناهج والكتب التعليمية على قدر كبيرة من الجودة على قلتها.

5. تحاكي المواقف التعليمية المعتمدة في مناهج تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة تلك المواقف التي يحتاج فيها المتعلم لاستعمال اللغة في مجال عمله أو تخصصه.
6. يعتبر المدخل الوظيفي في تعليم اللغات المدخل الشائع في مناهج تعليم العربية لأغراض خاصة.
7. تعتمد مناهج تعليم العربية لأغراض خاصة على الطريقة التواصلية، وتعتمد على استعمال اللغة في المواقف الحقيقية.
8. تلبي مناهج تعليم العربية لأغراض خاصة حاجات المتعلمين والمجالات التي ينتمون إليها. وبعد عرضنا لهذه النتائج نقدم مجموعة من الاقتراحات يمكنها أن تساهم في ترقية تعليم العربية للناطقين بغيرها لأغراض خاصة، وهذه الاقتراحات هي:
 1. تكثيف الجهود وتوحيدها من أجل بناء معيار عربي مشترك لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
 2. توجيه الدراسات الأكاديمية إلى بناء مناهج مقترحة لتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة.
 3. إنشاء معاهد متخصصة لتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة في الجامعات العربية التي تستقبل مبتعثين أجانب.
 4. ضرورة إقامة برامج أكاديمية لتكوين المعلمين لتعليم العربية للناطقين بغيرها لأغراض خاصة.
 5. توجيه العناية نحو القارة الإفريقية إذ تمثل سوقا رائجا لتعليم العربية، ويمكن للجزائر أن تشكل قطبا تعليميا لتعليم العربية للناطقين بغيرها في إفريقيا.

6. قائمة المراجع:

1. Tom Hutchinson، Alan Waters (1987). *English For Specific Purposes: A Learning-centered Approach*. Cambridge, University press Cambridge.
2. السيد علي، أسامة زكي، (2017م)، المرجع في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
3. الحدقي، إسلام يسري علي، وبن شيك، عبد الرحمن، (2016م)، الحاجات اللغوية للعاملين في المجال الدبلوماسي، الدراسات اللغوية والأدبية، المجلد 07 (العدد 03)، الصفحات 54-78.
4. ريتشارد، جاك، (2007م)، تطوير مناهج تعليم اللغة، تر: ناصر بن عبد الله بن غازي وصالح بن ناصر الشويرخ، إدارة النشر العلمي والمطابع بجامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
5. طعيمة، رشدي أحمد، (1410هـ)، تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو، الرباط - المغرب.

6. طعيمة، رشدي أحمد، (1978م)، دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
7. طعيمة، رشدي أحمد، والناق، محمود كامل، (2006م)، تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو، الرباط، المغرب.
8. العدوان، زيد سليمان ، والحوامدة، محمد فؤاد، (2011م)، تصميم التدريس بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن.
9. البدر، سميرة، (2005م)، مصطلحات تربوية ونفسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن.
10. التتقاري، صالح محجوب، (2008م)، اللغة العربية لأغراض خاصة اتجاهات جديدة وتحديات، التاريخ العربي، العدد 43، الصفحات 01-24.
11. عشاري، محمود، (1983م)، تعليم اللغة العربية لأغراض محدد، المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد 01 (العدد 02)، الصفحات 115-125.
12. هداية، إبراهيم هداية، (2014م)، الحاجات اللغوية لدى مستخدمي اللغة العربية في المواقف التواصلية الشفهية والكتابية، المعهد العربية للغة العربية (عربي)، المملكة العربية السعودية.
13. هداية، إبراهيم هداية، وسويقي، فتحي أحمد، (2017م)، تعليم العربية لأغراض خاصة (لغة السياسة والاعلام)، منشورات AKDEM ، إسطنبول، تركيا.